بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

...سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله **هذا** شرح على
القصيدة البديعة البليغة اليائية نظم الشيخ الاستاذ العارف
ولي الله تعالى سراج اهل المحبة شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه
واعاد علينا من بركاته نبين ما حوته من لغة واعراب وبديع وجناس
وضرب مثال واقتباس ولم الم فيه بذكر شي من اشارات القوم
اعترافا بالقصور عن ادراك مقاصدهم وهضما لنفسي عن ادعا الورود
من موارده وسميته **البرق الوامض في شرح
يائية ابن الفارض** وهو عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل كان ابوه
يتولى الفروض بالقاهرة وولد هو بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة
وحدث عن القسم بن عساكر وسمع منه الحافظ زكي الدين المنذري من شعره
وذكره في معجمه وفي التكملة وقال كان قد جمع في شعره بين الجزالة والحلاوة
وقال الذهبي في تاريخ الاسلام كان سيد شعراء عصره
وقال في الميزان حدث عن القسم بن عساكر **وقال
الحافظ بن حجر** في لسان الميزان له صولة كبيرة عند الناس لما كان فيه
من الزهد والانقطاع وقد عمل له سبطه ترجمة في مقدمة ديوانه
حكى فيها اشيا عجيبة من اموره توفي سنة اثنين وثلثين وستمائة
قال ابن خلكان في تاريخه هو شرف الدين ابو حفص وابو القسم عمر
بن الفارض بن ابي الحسن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري المولد والدار
والوفاه له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه طريف وله قصيدة
مقدار ستمائة بيت مبنية على اصطلاح الصوفية والفقرا كان

رحالا

رحالا صالحا كثير الخير على قدم التجرد وجاور بمكة زمانا طويلا
وكان حسن الصحبة محمود العشرة قيل انه ترنم يوما وهو في
خلوة ببيت الحريري •

من ذا الذي ما ساء قط • ومن له الحسنى فقط •

فسمع قائلا ولم ير شخصه وهو يقول

محمد الهادي الذي • عليه جبريل هبط •

وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما •

وحياة اشواقي اليك • وحرمة الصبر الجميل •
لا ابصرت عيني سواك • ولا نظرت الى خليل •

قال والفارض نسبه الى الذي يكتب الفروض للنسا انتهى
وقال الاديب مهذب الدين ابو الحجاج الخيمي يرثيه بقصيدة مطلعها

خليلي هل في عودة الظعن مطمع • وهل لبدور غبن في الترب مطلع •
وهل مقفر الاطلال يغني باهله • كما كان للشمل الذي شت تجمع •
وما واحد مما لمنيت عائد • ولكن متى تعليلها ليس ينفع •
وان اجتماعا شت للموت لم يكن • له في سوى يوم القيمة مجمع •
فيا صاح لا تالف تحقك فاننا • ولا بد منه بالفراق نروع •
وجد الى التجريد ان كنت صادقا • وحل عرى التقييد ان كنت تقطع •
واياك والتسويف ما الجد ربما • يحول الردى من دون ذاك ويمنع •
وهب امل الدنيا يصح فانه • يحث ايام الشباب يضيع •
وفارق خضيض العيش في هذه الدنا • تصل لرفيع الرفق حيث تمتع •
وما لك الا ما له انت راكن • وحظ الفتى من حسن ما كان يزرع •

وان تالف المغنى الخسيس تكن له • والا فمغناك الذى هو ارفع
وما لم تخالف مشتهى النفس لم تفز • وما لم تخالفها فانت مضيع
فلا تغترر بالعيش ان سروره • كما ابتهج الظمآن بالآل يلمع
اما لك فى الماضين يا صاح عبرة • الست ترى حالا لهم وتسمع
فشملهم قد شت والعيش قد مضى • كان لم يكن والجسم كالدار بلقع
وهم اصلنا والفرع للاصل تابع • قياسا ووصف الخلق بالنقص يجمع
الا ان سهم الموت لم يخط امرأ • وليس الى شى من الموت مفزع
وما الناس الا راحل ومشيع • ولكنه عما قليل يشيع
الى الموت نسرى بالحيوة وبعضنا • لبعض عدو خادع وهو يخدع
وموت الفتى افنا ايام عمره • ومن موته من حين يولد يشرع
وانى لاهوى الموت من حيث انه • سبيلاً الى لقيا المحبة مهيع
له سلك الاحباب قبلى فانهم • بصدقهم دونى الى الله اسرع
اجابوا ابدا داعى الرحيل وبعد ذا • تراهم الى دار الاقامة قد دعوا
واوثق من فارقت منهم فصلى عليه • واشجانى احد واوجع
هو الفارض ابن الفارض الفارض الاسى • على وفرط الحزن وهو مودع
حبيب له فى كل قلب علاقة • فكل حشى قد فارقته تقطع
غدا صادعا كل القلوب بموته • كذا لم يزل مذ كان بالحق يصدع
فاودعنى حر الاسى عندما قضى • ومن بعدها آليت لا اتودع
سرى راحلا مثل العروس لربه • فهو وجد عز اعلى المقام يرفع
رقت روحه اعلا الجنان ولم تزل • الى ذلك المغنى تحن وتنزع
واحسب ان الارض لولا جسمه • حلول بها كانت جوى تتزعزع

ظ
تتزعزع

لقد

لقد كان للاصحاب كنز ذخيرة • فلا بأس من ان ظل فى الارض يودع
وما قبره لحد عليه مضيق • ولكنه باب الجنان الموسع
وعهدى به حيا وناديه معدن • من الفضل مبذول العطا ممنع
ومغنى من الخير الالهى مخصب • وروض من العلم اللدنى ممرع
فغادره مذ بان اثار ربعه • فصيف واما ظله فهو اسفع
غدا الناس عنه معرضين من الاسى • وكل اليه كان من قبل يهرع
لقد شقيت بالبعد عنه ونعمت • بحكم تدانيه نفوس واربع
وان زمانا كان واهب مثله • ليعذر فيه اذ يعض ويرجع
احن الى اخلاقه الغر انها • من الماء اصفى ومن المسك اضوع
واسهر مشتاقا الى بدر وجهه • ولم تغن شوقى ان ذا البدر يطلع
ولى ظمأ مل الجوانح لم يكن • بغير سوى تلك الخلائق ينقع
وما ثقل ما حملت فيه من الاسى • على انه بين الانام موزع
لطيف على ما حاطه من مهابة • كما رق ماء البحر والبحر مترع
وكالطود حلما فيه روض فضائل • تغذى بماء للذكا فيه منبع
يروح باخلاق كرام صحابه • وينعت فيها من مجارى وينبع
وينطق فضلا اذ يقول وان يقل • فيا حسن ما يصغى اليك ويسمع
فيا حزنا للترب ياكل جسمه • ويا ليت ان الميت فى الجفن يوضع
يقولون صبرا اذ جزعت لبينه • ولو لم اكن صبا به كنت اجزع
ايا صاحبى كلى اسى لفراقه • فما لاصطبارى فيه يا صاح موضع
وما قدر احزانى عليه بطائل • فهل بعدنا الا نحيب وادمع
وانى صبور اذ نقيب وروحه • تخبت بها ايدى المنون وتوضع

كن لى

وما انا مختار البقا وقد مضى • ولكن كذا اجل التراضع يقطع
ويا كبدى ايه كذا فتصدعى • وهل كبد من بعده لا يصدع
ويا عين صبرا احسن الله فى البكا • عزاك كلانا فى الحبيب مسمع

ورايت فى تذكرة علاى الدين
الكندى المعروف بالوداعى بخطه قال حدثت شيخنا شهاب الدين
محمود ان ابن الفارض كان قاضيا فلما كان فى بعض الايام من يوم جمعة دخل
الجامع للصلوة والخطيب يخطب فوجد شخصا يغنى فنوى اديبه سرا فلما
انقضت الصلوة واستر الناس خرج ابن الفارض فناداه المذكور اقبل
فلما اقبل انشده بيتين

قسم الاله الامر بين عباده • فالصب ينشد والخلى يسبح
ولعمرى التسبيح خير عبادة • للناسكين وذا الغرام يصلح

وهذا كان سبب زهده **قال الصلاح الصفدى**
فى تذكرته للشيخ شرف الدين ابن الفارض وليست من ديوانه

ان كان منزلتى فى الحب عندكم • ما قد لقيت فقد ضيعت ايامى
او كان فرط غرامى فى محبتكم • اثمى فقد كثرت فى الحب اثامى
امنية ظفرت روحى بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلامى

قال وله ايضا

وحيوة اشواقى اليك • وحرمة الصبر الجميل
ما استحسنت عينى سواك • ولا نظرت الى خليل

قال وانشدت له بالديار المصرية

واذا قيل من تحب تخطا ان • لنا بى وانت فى القلب ذاكا

صوابه رايت

لا ... لعمامة

بلت

عسى عين من راى مثل عينيك • وطوبى لعين من قد راكا

قال وحكى انه لما اجتمع الشيخ شهاب الدين السهروردى
بمكة شرفها الله تعالى انشده

وحالة البعد روحى كنت ارسلها • تقبل الارض عنى فهى نايبتى
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قال الصفدى ايضا ونقلت من خط علاى الدين الكندى
ماصورته وحدث على بن حمد ديوان ابن الفارض بيتين منسوبين الى شيخنا
الاديب ابى الحسين الجزار وكان ابن الفارض قد دفن فى مكان
يقال له العارض بالقرافة وهما

لم يبق صيت منية الا وقد • فرضت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يرى صداه وجدثه • ابدا اليوم العرض تحت العارض

قلت قد وقفت على هذا بعينه فى تذكرة الكندى بخطه
ذكر اسنادى لهذه القصيدة ولساير الديوان **اخبرنى**
بذلك محمد بن مقبل الحلبى اجازة مكاتبة من حلب عن ابى طلحة محمد بن على بن يوسف
الحراوى عن الحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطى عن الحافظ
زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى عن ابن الفارض **واخبرنى**
شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين يحيى بن محمد المناوى الشافعى اجازة
عن قاضى القضاة ولى الدين ابى زرعة عن حافظ العصر ابى الفضل العراقى
عن ابى الحرم القلانسى عن ابى حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض
اجازة عن والده رضى الله عنه **ص**

سايق الاظعان يطوى البيد طى • منعما عرج على كثبان طى

يا سقى الله عقيقا باللوى ● ورعى ثم فريقا من لوى ● س

يا للتنبيه وسقا الله جملة دعائية والعقيق قال في الجمهرة فعلته
العقيق الوادي المعروف بالمدينة وكل شيء شققته في الارض فهو عقيق
وقال الازهري العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل
في الارض فانهره ووسعه عقيق وفي بلاد العرب اربعة اعقة وهي اودية
شقها السيول فمنها عقيق ناحية المدينة وعقيق باليمامة وعقيق
في عذري تهامة وعقيق القنان وقال الاصمعي الاعقة الاودية
واللوى بالكسر والقصر منقطع الرمل وهو الجدد بعد الرملة وفي البيت من انواع
البديع التشريع وهو بناء البيت على وزنين من بحرين فانه يقال يا سقى الله عقيقا
ورعى ثم فريقا فيكون بيتا كاملا من بحر اخر غير بحر القصيدة كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها ● شرك الردى وقرارة الاكدار ●
دار متى ما اضحكت في يومها ● ابكت غدا تبا لها من دار ●

واذا قيل يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ●
دار متى ما اضحكت ● في يومها ابكت غدا ● كان شعرا من
بحر اخر وثم بفتح الثاء ظرف بمعنى هناك وفي اللوى ولوى جناس محرف ولوى
احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم ه ص

واوقات بواد سلفت ● فيه كانت راحتي في راحتي ● س

اوقات تصغير اوقات وجملة سلفت صفة والراحة من الاستراحة
وراحتي بسر الراء هي الكف وفيه جناس محرف ه ص

معهد من عهد اخفاني على ● جيده من عقد ازهار حلى س

المعهد المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والعهد
المطر

المطر والحيد العنق وهو هنا استعارة لان المنزل لا عنق له حقيقة
وقوله عقد ازهار يجوز فيه كسر العين لان العقد بكسر العين القلادة
ويجعل في العنق ويجوز فيه فتحها من قولهم للمكان الكثير الشجر والنخل
عقدة وفي المثل آلف من غراب عقدة لانه لا يطير وحلى بصيغة
حلى وقوله حلى مبتدا خبره على جيده ومن بيانية متعلقة بحلى والجملة
الاسمية صفة لمعهد ه ص

كم غدير غادر الدمع به ● اهله غير اولي حاج لري ● س

كم خبرية بمعنى كثير والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل
بمعنى مفاعل من غادره او مفعل من اغدره ويقال هو فعيل بمعنى فاعل لانه
يغدر باهله اي ينقطع عند شدة الحاجة اليه قال الكميت
ومن غدره نبز الاولون اذ لقبوه الغدير الغدير اه وغادر بمعنى
ترك واهله مبتدا والضمير للمعهد والوادي وغير اولي حاج خبره
واولي بمعنى اصحاب وحاج جمع حاجة وري تحصيل ريا يعني ان
اهل المعهد غير محتاجين الى ري لانهم مستغنون عما به من الغدران
وفي قوله غدير وغادر الجناس الاشتقاقي ه ص

والمغادر المخلف المتروك في مكانه ه نظام

ترى من تراه كان لو ● عاد لي عفرت فيه وجنتي ● س

الثرى الندى والغنى والمال والثرا بالقصر التراب اذا كان نديا وفيه جناس
ناقص وعفر وجهه في التراب تعفيرا مرغه ووجنتي تثنيه وجنة وقوله
ترى مبتدا وكان ومعمولاها خبره وضمير كان الذي هو اسمها راجع الى
ترى وخبرها من تراه قدم عليها ه ص

حي ربعي الحيا ربع الحيا ● يا ابي خير تنافيه ونئ س

الحيا مقصود مطر الربيع ه نظام

قوله اول لست حي امر بالتحية وقوله اخره وبي معطوف عليه اي
حية وبية من قولهم حياك الله وبياك قال ابن دريد في
الجمهرة قولهم حياك وبياك بياك [illegible] زعموا وقال قوم قربك
لما تبينا اخا تميم اعطى عطاء الماجد الكريم ه وقال ابن فارس
في كتاب الاتباع والمزاوجة يقولون حياه الله وبياه حياه ملكه وبياه اضحكه
واول من خوطب بهذه الكلمة ادم عليه السلام ه وقال الحافظ ابن عساكر
في ترجمة ادم عليه السلام من تاريخ دمشق عن سالم بن ابي الجعد قال ان ادم عليه السلام
لما قتل احد ابنيه الاخر مكث مائة عام لا يضحك حزنا عليه فاتي على راس المائة
فقيل له حياك وبياك وبشرك بغلام فعند ذلك ضحك ه وقال
ابو عبيد في غريب الحديث اما حديث ادم عليه السلام حين قتل ابنه ومكث
سنة لا يضحك ثم قيل له حياك وبياك قال وما بياك قيل اضحكك حدثنا
يزيد عن حسام بن مصك عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير او عن سالم بن ابي الجعد
شك ابو عبيد فان بعض الناس يقول في بياك انه اتباع وهو عندي على ما جاء
تفسيره في الحديث انه ليس باتباع وذلك ان الاتباع لا يكاد يكون بالواو
انتهى كلام ابي عبيد ه وقال في الصحاح قولهم حياك الله وبياك معنى
حياك ملكك وبياك قال الاصمعي اعتمدك بالتحية وقال ابن الاعرابي
جاءك قال الراجز ه بات بنيا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا
وقال الاحمر معناه بوأك منزلا
وقال اخر وعسعس نعم الفتى
الا انها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ه قال سلمة بن عاصم
حكيت للفراء قول خلف فقال ما احسن ما قال ه وقال ابن الاثير في النهاية
في الحديث المذكور قيل بياك اتباع لحياك وقيل معناه اضحكك وقيل عجل ما تحب

ابو القسم

اسد

وهذا بالواو

وقيل اعتمدك بالملك وقيل اعتمدك بالتحية وقيل اصله بوأك مهموزا
فخفف وقلب اي اسكنك منزلا في الجنة وهيأك له انتهى ه وربع الحيا
مطر الخصب وهو منادى حذف منه حرف النداء وربع الحيا منزل المحبوبة
قال في القاموس الحيا بالقصر الخصب والمطر واسم امرأة ه وربع بالنصب
مفعول حي وفي بعض النسخ وربع خاس منذل وفي الحيا والحيا جناس تام مماثل
وقوله بابي اي افدي بابي والجيره جمع جار وفي قوله بابي وفي جناس مذيل
ص اي عيش مر لي في ظله اسفي اذ صار حظي منه اي
الاستفهام واي عيش للتعظيم والاسف اللهف وهو منادى حذف منه
حرف النداء وقوله اذ صار حظي منه اي قولي اي عيش مر لي في ظله ففيه
الاكتفاء ورد العجز على الصدر ه ص
اي ليالي الوصل هل من عوده ومن التعلل قول الصب اي
اي حرف نداء ينادى به القريب في قول والمتوسط في قول والبعيد في قول ه
والعوده المرة من العود قوله ومن التعلل اي التشاغل والتلهي من قولهم
علله بالشيء اي شغله والهاه وقوله وقول الصب اي فيه ايضا الاكتفاء
ورد العجز على الصدر اي قول الصب اي ليالي الوصل هل من عوده وفي الكنز
فيه قبله الجناس التام المستوفي في [illegible] وفي اول هذا البيت حج اخر
الذي قبلت به الاطراف ه ص
وباي الطرق ارجو جمعها ربما اقضي وما ادري باي
الطرق تكون الراء الغزل في الطرق بضمها جمع طريق وارجو بمعنى امل والرجاء
العود واقضي بمعنى اموت قوله وما ادري باي اي الطرق ارجو فيه ايضا
رجعها

الاكتفا ورد العجز على الصدر ولا ايطا فى هذا البيت السابق و
كان سماست واحدا لان اما هنا باقية على معناها واى فى اخر البيت الا
اريد لفظها لا معناها لانها محكية بالقول المضمر فتغايرا ٥ ص
خيرتى من قضا خيرتى • من وراى وهوى من بين يدى
الخير بفتح الخا المهملة مصدر جار مجار خيره اى تخير فى امره وفيه توجه
منادى حذف منه حرف الندا وهو معترض بين الموصوف والصفة وخبره
خبره الظرف بعده وفى البيت الطباق فى من وراى وبين يدى ٥ ص
ذهب العمر ضياعا وانقضى • باطلا اذ لم افز منكم بشى
يقال ضاع الشى يضيع ضياعا وضيعة فهو ضايع ٥ ص
غير ما اوليت من عقدى ولا • عترة المبعوث حقا من قصى
يجوز فى غير الجر على الصفة وعلى البدل لانه استثنا من غير موجب النصب
كما هو احد الوجهين فيه وقرى بالبدل والنصب قوله تعالى ما فعلوه الا قليل
والا قليلا وقوله اوليت بالبنا للمفعول وعقدى بفتح العين من عقد اليد
والولا بالفتح الموالاه وعترة الرجل بكسر العين وسكون المثناه الفوقية نسله
ورهطه الادنون والمبعوث المرسل وحقا نصب على المصدر وقصى ابو
الجد الاعلى لرسول الله صلى الله عليه وعلى اصحابه وازواجه واتباعه ومحبيه
صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

وقع الفراغ من هذا الشرح وقت الزوال
يوم السبت لسبع عشر ليلة
خلت من صفر سنه 994 هجريه ٥
بخط العبد الحقير الفقير [illegible] العجمى [illegible]
لطف الله به فى الدارين امين [illegible]

بلغ مقابلة على الام
المنسوخ منها ٥
وذلك بحسب الطاقة
والاجتهاد والحمد لله

نهاية المخطوطة

END